تفسير إبن كثير

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

يقول تعالى مخبرا عن وصية لقمان لولده - وهو : لقمان بن عنقاء بن سدون . واسم ابنه : ثاران في قول حكاه السهيلي . وقد ذكره [االله] تعالى بأحسن الذكر ، فإنه آتاه الحكمة ، وهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه ، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف; ولهذا أوصاه أولا بأن يعبد االله وحده ولا يشرك به شيئا ، ثم قال محذرا له : (إن الشرك لظلم عظيم) أي : هو أعظم الظلم .قال البخاري حدثنا قتيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد االله ، رضي االله عنه ، قال : لما نزلت : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) [الأنعام : 82] ، شق ذلك على أصحاب رسول االله صلى االله عليه وسلم ، وقالوا : أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " إنه ليس بذاك ، ألا تسمع إلى قول لقمان : (يا بني لا تشرك باالله إن الشرك لظلم عظيم) .ورواه مسلم من حديث الأعمش ، به .ثم قرن بوصيته إياه بعبادة االله وحده البر بالوالدين . كما قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) [

الإسراء : 23] . وكثيرا ما يقرن تعالى بين ذلك في القرآن .